" أنا أعرفك أنا أعرف أسماؤك " (١)
" التعويذة رقم ٤٠٧ من نصوص التوابيت "
" دراسة أدبية فى اللغة والدين بمصر القديمة "

د. مجدى إسماعيل عبد العال

المقدمة:

يعتبر الأدب الدينى من أغنى فروع الأدب المصرى القديم ، حيث تعتبر الديانة القاعدة الأساسية التى بنيت عليها جميع المظاهر الحضارية وعلى رأسها الأدب ولعل تكمن أهميته فى أنه يتناول العديد من نواحى الحياة وموضوعاتها فهو يتكلم عن الحياة والآخرة وعقيدة البعث والحساب وخلق الكون وما يدور حول معبوداتهم من أساطير وقصص مختلفة بالإضافة إلى عدد كبير من الطقوس والصلوات والأناشيد والشعائر الدينية والتعاويذ السحرية .

هدف البحث :-

ويتناول البحث من خلال مضمون إحدى فقرات التعويذة رقم ٤٠٧ من متون التوابيت التى تقرأ :- أنا أعرفك ، أنا أعرف أسماؤك موضوعين أساسين الأول :- هو حقيقة معرفة إسم المتوفى والآلهة ، والأماكن فى الحياة الثانية . والثانى :- كيف برع المصرى القديم فى تقديم نصوص الشعائر الدينية باستخدام اللغة المصرية القديمة لأغراض دينية ولغوية وذلك لخدمة المتوفى .

المتن :-

وللبحث من تفاصيل هذه الدراسة نجد أن متون التوابيت (٢) كانت إحدى أنواع الأدب الدينى فى مصر القديمة وهى التى حلت محل متون الأهرام فى أواخر عصر الدولة القديمة بالرغم من أن بعض من متون الأهرام استمر استخدمها على توابيت الدولة

---

(1) De Buck , Adrian :- The Egyptian coffin Texts II , oriental Instute Publications 49 , Chicago . 1938 . spell 407 .

*

(2) Ibid 209-26 (spell 148) , 389-405 (spell 162) ; Van Vost , M.H. :- " Sargtexte " LA,V. 183 . 648-71 : Barguet . paul :- Les Textes des sarcophage Egyptians du Moyen Empire , Paris . 1986 , 436 , 434 -36 (spell 148) , 268-69 (spell 162; Faulkner . R.O.:-The Ancient Egyptian coffin Texts , Vol. I , Spells 1-354 ,Warminster , 1973 ,125-27 (Spell 148) ,140-41 (Spells 162) . Foster , J.L. :- Echoes of Egyptian voices Anthology of Ancient Egyptian poetry , Norman 1992 33-35 (spell 162) ., Gilula Mordechai :- " Coffin texts spell 148 , JEA 57 . 1971 – 14-19 ; Lalouette , Claire :- textes sacrés et texts profanes Je L'ancienne Egypte : Mythe contes et poésie .Traductions et commentaires . Paris . 1987 . 90-92 (Spell 148) . 147-84 (Spell 162); O'connell .robert H. " the emergence of Horus : an Analysis of coffin text (Spell 148) , JEA 69 , 1983 ,p. 66-87 .

الوسطى [٣] وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالى ما الذى يعنيه الوقوف على معرفة اسم المتوفى ؟ وللإجابة على ذلك نجد أن الحياة فى العالم الأخر كانت إمتياز من حق الملك خلال عصر الدولة القديمة عن طريق إتحاده بالإله أو زير بعد موته وتحوله إلى إله من أجل ذلك كانت حاشية الملك تحرص على أن تدفن بجواره وذلك املاً فى الإنضمام إلى عبادته الجنائزية والتى تستطيع من خلالها الحصول على الخير منه بعد الحياة – ومع إنهيار الدولة القديمة أصبح هناك الإعتماد على النفس فى دخول كل فرد للعالم الآخر دون الإعتماد المباشر على العهادة الملكية وهذا الإتجاه الجديد بدأ يظهر عند ظهور تلك التعاويذ التى نقشت بالهيروغليفية على التوابيت للمتوفى والتى عرفت بمتون التوابيت والتى تهدف إلى ضمان البقاء بعد الموت وحماية المتوفى ضد مخاطر العالم الآخر ومن ثم ضمان حياة أخرى كتلك التى يعيشها الملك المؤله وتحقيق الغرض من الوصول إلى السماء للإنضمام إلى الألهة [٤] وكانت هذه النصوص ذات تأثير سحرى فى كتاباتها هذه فضلاً على التأثير السحرى للصور والأشكال المرسومة المصاحبة لهذه التعاويذ [٥] حيث ارتبط السحر بالعقيدة الدينية فى مصر القديمة منذ بداية التاريخ [٦] ولتحقيق هذه الأهداف كان لابد من تحديد أسماء الأشخاص حيث يؤدى تحديد الإسم الوقوف على جوهر صاحبة وكينونته عن طريق إستخدام بعض الطقوس الدينية المكتوبة باللغة المصرية القديمة وهى التى يمكن وصفها بأنها مجموعة من التعاويذ السحرية [٧] التى تبعه حماية المتوفى وعلى العكس من ذلك فإن إزالة إسم الشخص ومحوه من على أثاره يمكن أن تزيل وجوده حتى فى العالم الآخر وسوف نتعرف من خلال هذه الدراسة على أهمية تحديد أسماء الأشخاص وكذلك أسماء الألهة سواء فى الحياة الأولى أو الحياة الأخروية من أجل الحصول على الحماية والنجاة من العذاب فى العالم الآخر وذلك أثناء رحلة الحساب ويتجلى هذا بوضوح فيما أورده لنا كتاب الموتى [٨] فى إحدى فصوله المعروفة بالمحاكمة فى

---

(3) Thomeson , S.:- " The origine of the Pyramid Texts found on Middle Kingdon saqqara JEA , 76 , 1990 . P. 17-25.

(4) Lichtheim ,M.:- Ancient Egyptian Literature I , California , 1975 , p. 76 , p . 131 ; Shaw , I . and Nicholson , P.:- Brithish Museum Dictionry of Ancient Egypt , Cairo , 1996 , p.69 .

(5) LA , V , 470 ; لؤى سعيد – الفكر الشعبى فى مصر القديمة ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار – جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، غير منشورة ، ص ٢٨١

(6) Borghouts , J. F.:- Witchraft :L Magic and Divination in Ancient Egypt : in civilzation of the Ancient Near East III , New – York , 1995 , p 1776 .

(7) Hornung , E.:- The Ancient Egyptian Books of the Afterlife , Translated from the German by David Lorton , New york , 1999, p. 17-22. fig 4-8 ; ايفان كونج :- السحر والسحرة عند الفراعنة ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٣١٠-٣١١ .

(8) LÁ , VI , 641 : J. Assmann :- Maat , Gerechtichkeit und unsterblichkeit im alten Agypten Munchen , 1995 , p. 128 .

الفصل رقم ١٢٥ ، ٣٠ [٩] المكونين لهذه المحاكمة فى قاعة المحكمة حيث يتحتم عليه أن يخاطب كل منهم باسمه ومن ثم بدون معرفة أسماؤهم قد يؤدى به إلى إدانته فى حياته الأخروية [١٠] حيث أكد المتوفى ذلك فيقول : لن أتعرض لأى أذى فى هذه الأرض في قاعة المحكمة لأنى أعرف أسماء الألهة الموجودين بها ... أتباع الإله العظيم [١١] وهذا يعنى أن مجرد معرفة أسماء الأرباب سوف يعفيه من وقوع أى عقاب عليه وفضلاً على ذلك لم يكن مجرد الوقوف على معرفة أسماء هذه الأرباب يؤدى إلى نجاة المتوفى من المحاكمة ولكن كذلك لابد من معرفة أسماء جميع البوابات والقاعات المختلفة التى كان عليه أن يمر فيها والتى دونت أسمائها جميعاً فى كتاب المتوفى من ثم مجرد معرفة أسمائها جديراً بإخضاعها لرغبته حيث تقول مثلاً كل عضادة باب أو مزلاج يمر به : لن أسمح لك بالمرور عبرى إذا لم تقل لى اسمى " ولذا كان المتوفى يذكر لكل منها إسمه يمربه [١٢] ، هذا وقد برع الكهنة فى أن يطوعوا الكلمات الهيروغليفية من أجل تحقيق هدف هذه التعاويذ فى حماية المتوفى حيث نجد على سبيل المثال أن كهنة هليوبوليس خلال صياغتهم لنصوص عبادة آله الشمس شكلوا مجموعة من التعاويذ كان الهدف منها حماية المتوفى عن طريق تحديد إسمه[١٣] كما أن الكهنة قد حرصوا أحياناً على الغموض فى صياغة بعض الفقرات النصية التى تدور حول حماية المتوفى من أخطار العالم الأخر [١٤] وفى حالات أخرى لجأ الكهنة إلى إستخدام النصوص السرية لإخفاء أسماء الأرباب عن طريق تغيير فى أشكال كتاباتها [١٥] أو حماية الأسماء التى كتبت بها [١٦] أو حتى تشفير أمنيات معينة لصاحبها [١٧].

---

(٩) جميس هنرى برستد :- تطور الفكر والدين فى مصر القديمة – ترجمة ذكى سوس ، دار الكرنك ، ١٩٦١ . ص ص ١٧١، ٣٩٥ .

(10) Budge , E.A.W.:- The Egyptian Book of the , New york , 1967 , pp. 189 ff ,:- 344 – 6 : Faulknet , R.O.:- The Ancient Egyptian Book of the Dead , London , 1985 , pp. 29-34 .

(11) Pap. Brit Mus . 9800 .

(12)Faulkner , R.O.:- Op.Cit .:- P.33 ; Budge E. A.W.:- Opcit . P .345 .

(13) Shaw . L. And . Nicholoson :- Op.cit ., p . 236 .

(14) Simpson , W.K.:- The Literature of Ancient Egypt , Cairo , 2003 , p. 248

(15) Drioton E.:- " Trigrammes d' Amon WZKM ,54 ,1957 ,p. 11-33 .

(16) Silverman , D.P.:- " Cryptography " . In D.B. redford " ed" . The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt , III , 2001 , 205 ;

نجوى محمد متولى عبد العال :- نشاة وتطور الكتابات المعماه فى الحضارة حتى أواخر العصر المتأخر ، رسالة ماجستير ، كلية آثار ، جامعة القاهرة ، غير منشولاة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣ .

(17) Magdy . M. Fekri :- Les khekerout Nesout dan L' egypt ancienne , Ph . D. diss University of Pairs – Sorbounne , 1996 – p.159 –Plcxv. Doc , t86 : Hari , R:- "Un cryptographique de seti 1er "SAK. 8 , 1980. p. 115 F.; E. Drioton :-" Une

ونجد كذلك فى قصة أوزير التى سجلت على مجموعة من أوراق البردى من الأسرة ١٨ وهى محفوظة الآن في متحف اللوفر بالإضافة إلى لوحة من أحد مقابر طيبة التى تؤرخ بنفس العصر [١٨] أشارت أن أزيس كانت تملك قدرات سحرية منها القدرة على إحياء الجسد المحنط لزوجها لكى يمكنها أن تحمل أبنهم حور كمنتقم لوالده وحور هنا هو الذى جسد شخص ملك مصر وقصة إزيس هنا تعطى إنطباع أسطورى لكيفية وجودها لتكسب بذلك قوة سحرية ، وبعيداً عن الدخول فى تفاصيل القصة المعروفة لهذه الأسطورة [١٩] فهى مثل معظم الأساطير المصرية [٢٠] تؤسس على مبدأ رئيسى وهو أن أسم الشخص يحتوى على جوهرة علاوة على ذلك فإن معرفته يمكن أن نستشهد كينونته بمعنى إما أن يكون صالح أو غير ذلك ، وفى حالات أخرى عندما يتعرض بعض الأشخاص إلى أمراض معينة ، كان المصرى القديم يقوم بكتابة أسمائهم باللغة الهيروغليفية ثم تجرى طقوس سحرية معينة يتم من خلالها شفاء المريض [٢١] .

كذلك فإن نحت التماثيل أو رسم الأشخاص يمكن أن يكون تصوير حقيقى لشخص ما وبمعرفة الإسم المكتوب باللغة الهيروغليفية فإنه يعطى الهوية لهذا التمثال أو هذه الصورة، وفى مناظر الآلهة على جدران المعابد كانت تدون أسماؤهم معهم وفى ذلك إشارة إلىالتأكيد أنهم أى الألهة كانوا يشاركوا فى الطقوس التى تتم داخل

---

figuration "cyptogrphique sur une stele du moyen Empire " RDE 1 , 1933 , p. 214 ;

نجوى محمد متولى عبد العال :- المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(18) Translation from A.G.Mc Dowell :- Village life in Ancient Egypt . Oxford : Oxford university press 1999 , P.118-20 ; Jungc .Friedrich :- Mythos und Literarizitat : Die Geschichte vom . Streit der Gotter Horus und seth in Heike Behlmer ed , ... Quaerentes scientiam : Festgabe fur wolkhart westendorf zu seinem 70 Gebutstag . Gottingen , 1994 , p. 83 -101 .

(١٩) ليلى عزام :- التعويذة السحرية ضد الأمراض فى عصر الدولة الحديثة ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، بكلية الأداب ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣ ؛

(20) Beinlich , H.:- Das Buch vom Fayum : Zum religiosen Eigenverstandnis einer egyptinshen Landschaft AgAbh 51 , Wiesbaden , 1991 , cols , 110- 112 of the text ; Eranco, I . :- Rites et croyances d' Eterrite Paris , 1993 , p. 124 -126 ; Hornung , E.:- The Ancient Egyptian Books of the Afrerlifes , p. 148 ;

كلير لالويت :- نصوص مقدسة ونصوص دنيوية فى مصر القديمة :١ ، ٢ ، ترجمة : ماهر جوبجاتى ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢١٠ -٢١٦ ؛

ايزابيل فرانكوا :- معجم الأساطير المصرية ، ترجمة ماهر جويجاتى / دار المستقبل العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٤٧ .

(٢١) ليلى عزام :- المرجع السابق ، ص ٢١ ، ٦٨ – ٦٩ .

المعبد وإلى حد ما فإن تسمية صور الألهة كانت تحضرهم إلى الحياة وتجعل جوهر حركة الألهة داخل المعبد متأصل فى صورهم كما هو الحال فى معبد إدفو[٢٢] ومعبد دندره[٢٣] ، ولقد أخذت الفكرة السابقة أبعد من ذلك حيث إعتقد المصرى القديم أن أزالة اسم الشخص تستطيع أن تزيل وجوده ومن هنا إذا تم خدش إسم صاحب المقبرة أو أزيل فإن كا المتوفى لن تميز صورة أو تماثيله ولذا فإن المتوفى لن يستطيع أن يحيا حياته الثانية بعد الموت من خلال أسمائه أو ذكراه ومن ثم فإن هذه الطقوس المختلفة ستتلاشى وكذلك ستكون كينونة المتوفى غير حية وهناك أمثلة عديدة توضح لنا العلاقة بين الإسم وكينونته وردت فى التاريخ المصرى القديم ومنها أن الملكة حتشبسوت قد حكمت مصر فى حقيقة الأمر بالإنابة عن إبن زوجها تحوتمس الثالث وأخذت حقوق الملك وكذلك لقبه ، ولكن فى فترة ما بعد وفاتها أزيلت أسمائها وصورها من الآثار والمعابد والتى أقامتها لها ، والأسباب الحقيقة لذلك يمكن تخمينها ولكن التأثير لا يمكن إنكاره ومن ثم فإن شخص ما كان يحاول أن يمحو ذكراها وذلك فإن ذكرى الإدانة (اللعنة) كان السلاح المفضل لإمنحوتب الرابع نفسه خلال فترة حكمه عندما تحول إلى عبادة آتون بعيدا عن آلة الدولة الرسمى (أمون) فلقد أمر بإزالة إسم أمون من تركيبة أسماء كثيرة من ملوك الأسرة الثامنة عشرة وأزال إسم أمون من العديد من الآثار سواء فى المقابر أو المعابد أو التماثيل وقد أشارت العديد

---

(22) Pascal vernus :- Tell Edfu in LA VI , 1986 , p. 323 -331 ; Wb , V. 562 , 1ff ; J. cerny :- Coptic Etymological Dictionary , London , 1976 p. 353 '

ذكية طبو زادة :- مواضيع من الأثار والحضارة المصرية ، قسم التاريخ ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ، د.ت :- (١٩٩٦ – ١٩٩٧) ، ١٦١ – ١٧٢ ، عبد الحليم نور الدين :- اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢٨ ، ، ٢٧٠ ؛ مواقع الأثار اليونانية والرومانية فى مصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٧١ – ١٧٣ ؛ عزت قادوس :- أثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى ، مطبعة الحضرى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ٤٠٧ ، ٤٣٨ .

(23) A.Mariette :- Denderah , 4 Vols , Pairs , 1870 -3 ; W.M. F. Peterie :- Denderah , London , 1900 ; E. Chassinat and Francios Daumes :- Le Temple de Denderah , 6 vols , Cairo , 1934 – 52 ; H.G. fischer :- Dendera in the 3rd millenmium BC , New-york , 1968 ; F. Dawmes :- Denderah et le temple d' Hathor , Cairo , 1969 , ; Dendera in LA , I , 1975 , 1060 – 1063 ; Mamdouh Mohamed El damaty :- Soker – osiris – kapelle im temple von Denderah , Hamburg , 1995 :; I . shaw and P. Nicholson :- The British Museum Dictionary , Dendera , 84-85 ;

حنان على محرم طه :- قاعة حت وعبت – حت ايمى (k) وقاعتا السرداب الجنوبى – (١) حت وعبت (d) وحت إيمى (E) بمعبد دندرة ، دراسة لغوية وحضارية ، رسالة دكتوراة فى الآثار المصرية ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ج ١ ، ج ٢ ، غير منشورة .

من النصوص إلى هذه الأحداث[٢٤] ومن أمثلة حفاظ المصرى القديم على الأسم ما ورد فى عصر الأسرة الثانية عشرة بمقبرة خنوم حوتب الثانى ببنى حسن الذى عاش فى عهد الملك سنوسرت الثانى ... ذكر فى نصوصه على لسان صاحب المقبرة ... أوضحت أسماء أبائى التى وجدتها مطموسة عند الأبواب ... وفى نص أخر بنفس المقبرة ذكر خنوم حوتب .. شيدت صالة الأعمدة التى وجدتها مخربة وأقمت أعمدتها من جديد مقرونة بأسمى شخصياً وأعدت إحياء إسم والدى[٢٥] ومن ثم فإزالة أسماء أصحاب هذه المقابر من النصوص المدونة داخلها تكون حياتهم الأخروية قد إنتهت كينونتها أيضاً وهكذا نجد أن إنكار الوجود كان يعتبر من أشد الأشياء ضرراً يمكن إن يحدث لأى شخص وقد أشارت العديد من النصوص إلى الأمل حتى إخناتون نفسه علم بهذه الحقيقة وأشار إليها أى الخوف من فقدان الإسم وبقاء الأسماء وخلودها وإستمراريتها فى الوجود حيث ذكر فى نصوصه الأتونية [٢٦] أنه يجب أن لا تقطع أو تهدم الأثار ويجب أن لا يفقد الأثر أو يتعرض لسوء وإذا حدث ذلك يجب أن يرمم ويصبح كشئ جديد فى نفس المكان .

قوة الكلمة المكتوبة فى الحفاظ على الأسماء :-

لقد جرت الطقوس السحرية فى مصر القديمة فى شكل إيماءات وحركات راقصة وتعاويذ تتلى حيث أعتقد البعض أن الأثر السحرى لقوة الكلمة المكتوبة فى هذه النصوص كانت لها اليد العليا حيث مثلت معيناً إضافياً للمتوفى خلال رحلته الأخروية وفى حالة تهديده لوجوده الأدمى فى عملية محاكمته لأنه قد يكون هذا الحكم الفناء النهائى له من الحياة [٢٧] هذا فضلاً أن الكتابة التصويرية للغة الهيروغليفية قد أعطت

---

(24) For a parallel version of the text see W.Murnane and C.C. Van siclen III , The Boundary stelae of Akhenaten , New york and London : kegan paul International , 1993 , Text VII : B, 95-6 .

(٢٥) د. عبد الحليم نور الدين :- أثار وحاضرة مصر القديمة ، ج ١ ، ط٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٩٠

(26) Assmann , Jan . In " Agyptische Hymnen und Gebete Zurich 1975 . 1975 , 215-21 , 557 - 58 ; Assmann . Jan :- " Zwei Sonnenhymnen der spaten XVIII Dynastie in The banischen Grabenn der Saitenzeit " MDAIK . 27.1971.1-33 ; Simpson , W.K.:- Op.Cit , p. 278 ; Murnane ,W. J . :- Texts from the Amarna period in Egypt , Atlanta , 1995 , p. 112-16 .

(27) Hornung. E. :- Valley of the Kinge , Trenslated by : D. Warburton , New York, 1990 . p 150 .

قيمة للنصوص السرية [٢٨] ثم إستخدمت كعنصر زخرفى بشكل واضح فى معابد العصر اليونانى الرومانى [٢٩] .

وكانت التعاويذ المكتوبة يمكن أن تمد السلطة بالقوة وبالنشاط و مما لاشك فيه كان هناك بعض التعاويذ الخاصة التى أعدت لأغراض معينة [٣٠] منها ما إنتشر إستخدامه فى مصر القديمة فيما يعرف بنصوص اللعنة التى سجلت على تماثيل مصنوعة من الطين أو الحجر وتمت فى الغالب على شكل أسرى الأعداء حيث أيديهم موثوقة خلف ظهورهم [٣١] وهى طريقة سحرية تم تنفيذها ضد أعداء البلاد حيث يتم تحطيمها إلى أجزاء صغيرة وهى فى ذلك تحطيم للعدو والقضاء عليه ومن الممكن أيضاً أن هذه التماثيل حماية عامة للمصريين وخير دليل على ذلك ما ورد فى التعويذة رقم ٢٢٤ من متون الأهرام والتى تناولت طقوس تحطيم الأوانى الحمراء وهى التى تهدف إلى إبادة كل الأعداء [٣٢] وتلك كانت أنماط مختلفة لإبعاد الخوف والشعائر غالباً تشمل مجموعة من الإشارات الموصوفة بالكلمات المنطوقة وتقرأ من ورق البردى أو تتلى من الذاكرة وليس من الصدفة أنه فى العصور اليونانية والرومانية نجد ان معبود الكتابة " تحوت " كان مرتبط بالطقوس السحرية ، هذا وقد لوحظ ان القوة الموروثة من اللغة الهيروغليفية التى تساعد الإنسان على إعادته إلى الحياة مرة ثانية أو إمداد الجسم بالحيوية والنشاط بعد الممات ، قد إستمدت فكرتها من قصة الخلق بمنف [٣٣] حيث إعتقد إن الإله بتاح يستطيع إعادة خلق كل شئ عن طريق التفكير فى أسماء الأشياء ثم بعد ذلك التحدث بأسمائهم وفى بداية النطق بأسماء الأشياء والكائنات تظهر هذه الأشياء فى الوجود ومن ثم فى خلق الكون بنباتاته وجميع أنواع البشر علاوة على ذلك هناك بعض القصص الهيروغليفية من عصر الملك " خع أم واس " من الأسرة

---

(28) Silverman D.p.:- " Cryptographic writing in the Tomb of Tutankhaman " SAK . 8 . 1980 , p. 234;. . نجوى محمد متولى :- المرجع السابق ، ص ٢٦

(29) Gutbub , A.:- Les inscriptions dé dicatoircs du tres or dans Le Temple d' Edfou " BIFAO , 50 . 1952 . p. 33 ;

نجوى محمد متولى :- المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(30) Originally published by J.E.: Quibell , The Ramesseun , London :- Egypt Exploration fund , 1896 , Contents Listed by R.B. Parkinson The tale of the Eloquent peasant . Oxford : Gritffith Insitute and Ashmolean Museum , 1991 , XI . XIII .

(31) Maisler , B.:- Palestine at the time of the M.K. In Egypt . In Revue D'Histoire Juive En Egypt . Tome I .:- 1947 . pp. 40-42; Ward , W.:- Egypt and the East Mediterranean in the Early second Millenniun B.C. Orientalia 30 Roma , 1961 , pp. 28, 29 ;

د. عبد القادر خليل عبد المنعم :- علاقات مصر بشرق البحر المتوسط حتى نهاية عصر الدولة الحديثة ، الإسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١٦١-١٧٢ .

(32) Shaw ,. land Nocholson , P.:- Op.Cit ., p. 236 ; Hornung , E.:- Op.Cit ., p.6 .

(٣٣) إلاسبدج : ألهة المصريين ، ترجمة محمد حسين يونس ، الناشر مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٨ص ٦٠٩ – ٦٤٥ ؛ ياروسلاف تشرنى :- الديانة المصرية ، ترجمة د. أحمد قدرى ، مراجعة د. محمود طه ، الناشر دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٤٩ -٥٩ .

الثامنة عشرة تناولت البحث فى كتابات تعاليم تحوت والتى حوت تعاويذ قوية طبقاً لهذه الكلمات فإن قارئها يستطيع عند قراءتها أن يكون قادراً على ممارسة الطقوس السحرية ومن ثم يستطيع القدرة على فهم الكتابة الهيروغليفية بعلاماتها المختلفة [٣٤]

"الأساليب التى استخدمها رجال الدين فى كتابة النصوص السرية لخدمة المتوفى"

لقد أصبح رجال الدين في مصر القديمة هم الذين يحافظون على الكيان الدينى والأسطورى للعقيدة المصرية [٣٥] لذا لجؤوا إلى إستخدام النصوص السرية على نطاق واسع فى العصور المتأخرة حتى العصور اليونانية الرومانية وذلك فى محاولة منهم الابقاء على إرثهم الحضارى والدينى وذلك نتيجة خوفهم من إندثاره لإنتشار وجود الأجانب فى مصر القديمة خلال بعض الفترات التى سقطت فيها الدولة تحت حكم أجنبى ، كما حدث ذلك فى الفترات المتأخرة من تاريخ مصر القديم فيما بعد [٣٦] ومن بين الأساليب التى إستخدمها رجال الدين فى كتابة النصوص السرية فى بداية عصر الأسرات ما يعرف

شكل (١)
لوحة ناعرمر عثر عليها فى " معبد نخن" وتوضح إستخدام نظام التمثيل التصويرى كأحد الطرق فى كتابة النصوص السرية

بالتمثيل التصويرى عن طريق إستخدام مجموعة من الصور لا لتعبر عن نفسها ولكن لتعبر عن معنى أخر ومن أمثلة ذلك ما ورد على لوحة ناعرمر والتى عثر عليها فى معبد نخن وقد إستخدم الصقر كتمثيل تصويرى ليعبر عن الملك وهنا

---

(34) Trans . M.Lictheim – Ancient Egyptian Literature volum III :- The late Period , Berkeley : Uninersity of california press , 1980 ., p. 125-38.

(٣٥) باسم سمير الشرقاوى :- كهنوت منف حتى بدايات العصر البطلمى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجزء الأول ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٣٢ .

(36) Darnell , J.C.:- The Enigmatic Nethrworld Book of the Solar – Osirion unity , 2 not 9 OBO , 198 , Fibourg , 2004 ;

تجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ٦٠ .

يمسك بقبضته اليمنى رأساً كبيرة تخرج من أرض تنمو فيها سيقان البردى رمزا لسيادته على الدلتا[٣٧]

واستمر إستخدام هذا الأسلوب فى كتابة النصوص السرية فى عصر الدولة القديمة ومن أمثلة ذلك ما ورد فى نص مسجل على عتب باب مقبرة من الحجر الجيرى محفوظ بالمتحف المصرى تحت رقم CG 1696[٣٨] وصاحبها غير معروف عثر عليها فى أبو صير [٣٩] ونجد هنا إستخدام علامة مركبة عبارة عن ثوراً يجرى على حيز من الماء نحو اليمين وعلى يساره رجل صور عارياً يمسك قرنى الثور فى حركة بهلوانية [٤٠] وقد نفذت هذه العلامة ضمن سطر من الكتابة الهيروغليفية العادية أخذت حيز صغير وكانت قدم الرجل معلقة فى الهواء وقد صور الثور فى حجم كبير وهو يعبر هنا عن القيمة الصوتية wr k والجمع بين الثور والرجل يقرأ : مع الثور العظيم wr k m ولعل حركة الرجل والثور تمثل رقصة يعبر عنها الفعل المصرى ib بمعنى يرقص ...وذكر النص :-

ويقرأ :- الذى دفن فى الجبانة ، وعبر البحيرة راضي القلب ، سعيدا مع الثور العظيم < إلى> الحقول النضرة الطيبة ، الجنة الجميلة الهائلة بجوار الإله العظيم القوى[٤١]

وفى الدولة الوسطى إستمر إستخدام التمثيل التصويرى فى النصوص السرية ومن أمثلة ذلك ما ورد فى المقبرة رقم ١٧ ببنى حسن والمؤرخة بالأسرة الحادية عشر فى أحد المناظر التى تعرف بمشهد الحب [٤٢] جاء فيه .

---

(37) Goldwasser , O.:- From Icon to Metaphor , studies in the semiotices of the Hieroglyphs , in OBO 142 , 1995 , 4-5 ;

نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ٦٥ .

(38) L. Borchardt :- Catalogue General das antiquites egyptiennes du museé du caire , nos 1295-1808 ; نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ص ٧٢

(39) PM III2, 754 , 1000 ; نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ص ٧٢

(40) E. Drioten :- un rébus de L' Ancient Empire " MIFAO , LXVI , Melanges Maspero , Vol . 1 , Le Caire , 1935 , p. 698 ;

نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ص ٧٢.

(41) Wb, 1 , 62 , (8-13) ; نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ص ٧٢ – ٧٣ .

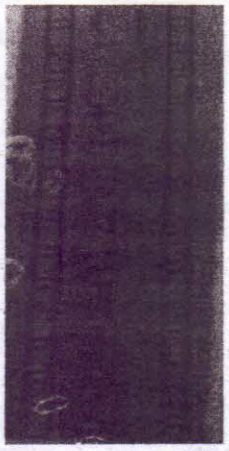

ويقرأ النص :- محبوب أهل مدينته ، ممدوح أهل إقليمه، المحبوب من أهل مدينته ، والممدوح من أهل إقليمه (٤٣).

وقد ورد النص فى كتابة رأسية على الجدار الشرقى بالمقبرة ويظهر به إستخدام العلامة المركبة التى تجمع بين الرجل وزوجته وصورت هنا على هيئة رجل يداعب ذقن زوجته وهى علاقة تدل على الحب وعبرت عنها القيمة الصوتية mrw والتى جاء منها اللقب mry وجاء هنا بعلاقة السرير لتدعم المعنى ولذا فإنهم قدموا كثير من الكتابات الهيروغليفية فى نظم الكتابة حيث أظهرت النصوص السرية عدم استخدام المخصصات بها وكذلك حدث تغيير فى ترتيب العلامات وايضاً تم إستخدام القيمة الصوتية الكاملة للعلامات الهيروغليفية فى الكتابة ومن ثم زادت عدد العلامات عما كانت عليه قبل ذلك خلال العصور الفرعونية وظهر ذلك بشكل واضح فى النصوص السرية بالعصور اليونانية الرومانية (٤٤) وكذلك إستخدم الكهنة فى كتابة النصوص السرية العلامات الصوتية التى تعبر عن نفسها كما هى فى الطبيعة (٤٥) وأستمر ذلك فى العصور اليونانية الرومانية (٤٦) ومن أهم أمثلة التلاعب فى العلامات والكلمات ما ورد فى النصوص المسجلة على الجدار الخارجى لناووس من معبد إدفو يؤرخ بالعصر البطلمى (٤٧)جاء فيه

(42) E. Drioton :-Op.Cit :- RDE , 1 , 1933 , p. 205 . ; P.E . Newberry , Beni Hasen II , London , 1893 , 58 – 59 , Pl . 14 ;
نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ص ٧٧.

(43) E. Drioton :- La cryptographie Egyptienne " CDE , 9 , 1934 , 199, fig . a .;
نجوى محمد متولى : المرجع السابق , ص ٧٨ .

(44) Fairman , H.W.:- " An lntroduction To the study of ptolemaic sings and their " BIFAO" , 43 , 1945 , p. 56-57

(45) Vernus , P.:- The scripts of ancient Egypt in Ann- Marie christin (ed) Histoire de L' Ecriture de L' ideagramme an Multimedia , Paris , 2001 , O. 51 ;
نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ٣٤ .

(46) Daumes , F.:- Valeurs Phonetique des signes Hieroglyphiques d' epoque Greco – Romaina , 4 Tome , " Montpellier , 1988 – 1995 , I , 48 , no . 829 , 49 , no . 831 ;
نجوى محمد متولى : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(47) Chassinat , E.:- Le Templ D'Edfou , VI , Paris , 1982 , 2, 4-5 .

ويقرأ:- هو يشرق فى نون ، هو يبحر فى السماء مثل حور أختى ، هو يقف فى السماء مقابل المعبد كل يوم

يبدو هنا أن النص أكثر أختصاراً وغموضاً فى العصر البطلمى ومع ذلك هناك إشارات أسطورية ملفته للنظر فى الكتابة ولبيان ذلك نكتب النص بلغة عصر المصرى الوسيط حتى يمكن معرفة التطور الذى حدث فى بعض العلامات كنوع من إضفاء الغموض على النص المكتوب ويقرأ هكذا .

من أمثلة التطور هنا :-

١. كلمة المحيط " نون" (٤٨) أى المياه الأزلية (الأبدية) كتبت فى العصر البطلمى بواسطة

طفل واصبعه فى فمه (٤٩) فوق قناة المياه وربما الإشارة الخفية للطفل البدائى هنا ظهرت لأول مرة فى المياه الأزلية ، وكذلك كلمة nww ظهرت أخيراً nn وأصبحت فى عصر الدولة الحديثة كلمة طفل لذلك فإن التحديد هنا نال القيمة nww (٥٠) وأضافت علامة قناة المياه

ليكمل الكتابة وعلامة تمثل قناة مائية وهى من العلامات الثنائية الصوت إستخدمت فى بعض الأحيان بشكل منفرد لتعبر عن ما تمثله فى الطبيعة ، وقد حلت محل الفعل المصرى mri بمعنى يحب وذلك لإشتراكها فى نفس القيمة الصوتية (٥١) .

٢. كلمة " كل يوم" كتبت فى النهاية بواسطة إله الشمس " رع " وإله القمر "خونسو" وفضلاً على ذلك فإن الطرق التى طورت بها هذه العلامات الجديدة أخذت فى الإعتبار مجموعة من القواعد المختلفة وهى كتالى :-

<u>اولاً: -</u> نجد أن كثيراً من المخصصات قد تحولت إلى علامات صوتية ساكنة بسيطة وفى نفس الوقت نالت قيمة صوتية جديدة (٥٢) وذلك للدلالة الصوتية المراد

---

(48) Gardiner , A.:- Egyptian Grammer , Oxford , 1982 , p. 573 , 530 , W. 24 ; Pyr . 1184 , 1454 , 1691 , 1671 , 1078 , 1778 , 1780 ;
الإسبدج : المرجع السابق ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

(49) Ibid , p. 491 , N 36 ; p.443 , No . 17 .

(٥٠) ياروسلاف تشرنى :- المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(51) Wb , II , 98 – 100 ; Gardiner , A.:- Op.Cit , 491 , sign No . 36 ; نجوى محمد متولى :_ المرجع السابق ، ١٠٥

إستخدامها [٥٣] مثل العلامة [٥٤] وهو رجل ذو ذراعين مرفوعة فى الهواء ، وهى تستطيع أن تكون مخصص يكتب فى نهاية كلمة h^{cc} وتعنى " يبتهج " لذا فالعلامة فى العصر البطلمى نالت قيمة الصوت h

ثانياً :- العلامات القابلة لحمل أو إرتداء شئ معين نفذت فى الكتابة مضاف إليها ما تحمله أو تردتيه وبمرور الأيام تطورت ونالت قيمة صوتية أخرى وكانت أحيانا تقرأ معها أو منفصلة عنها [٥٥] وأحياناً تؤدى معنى أفعال أو ضمائر مذ وهى عبارة عن رجل جالس يمسك أفعى ذات قرون فوق رأسه وتقرأ f y وتعنى يحمل [٥٦] والأفعى لها القيمة الصوتية لـ f وهو ضمير المتصل للغائب المفرد المذكر [٥٧] ومن أمثلة التلاعب بالألفاظ أيضاً من خلال علامات الكتابة الصوتية علامة الرجل الذى يمسك فرس النهر [٥٨] التى استخدمت فى كتابة كلمة حجر اللازورد [٥٩] وأيضاً كانت لها قرءاة hsdb على الرغم أنها هى نفسها كانت كتابة متأخرة لكلمة hsbd بمعنى حجر اللازورد فى الأسرة الثامنة عشرة ، وكان goodwin [٦٠] هو أول من قام بدراسة كتابة التلاعب بالألفاظ عام ١٨٧٦ حيث أقترح أن الرجل هنا يمثل الفعل hs . f بمعنى يهرب والمقصود من وقوفه منتصباً هى كلمة db بمعنى فرس النهر لذلك الجملة hs (f.) db تعنى الهروب من فرس النهر أو يضرب فرس النهر وتقرأ بنفس صوت يشبه كلمة حجر اللازورد ومن الممكن أيضاً أن تكون القوة الحامية أو الواقية لحجر اللازورد هنا تعتبر تضرع رمزى لذلك تم إستخدام تمائم حجر اللازورد للهروب من الخطر والشر وقد صورت هنا بفرس النهر ، هذا ويلاحظ أن النصوص السرية إلى حد ما ظهرت غالباً فى النصوص الدينية الجنائزية فى فترة مبكرة منذ عصر الدولة القديمة ثم إستخدمت على نطاق واسع فى العصور اليونانية الرومانية ، ويرجح أن رجال الدين فى ذلك الوقت أرادوا كتابة نصوص مصرية أكثر تعقيداً وذلك حتى يتعذر قراءتها وذلك فى محاولة لإخفاء الحقائق التى تحتويها وفى

---

(52) Rouge , E.de :- Chrestomathie egyptienne: ou choix de Textes egyptiens I , Pairs , 1867 , p. 144 . O 122 .

(53) Iversen , E.:- The Myth of Egypt and Its Hieroglyphis in Europen tradition princeton , 1993 , p. 36 f .

(54) Gradiner , A.:- Op.Cit ., p. 445 (28) .

(55) Junker , H.:- Uber das schrift system im Temple der Hathor in Dandara , Berlin , 1903 .

(56) Gardiner , A.:- Op .Cit ., p. 566 (lg) .

(57) Wb . I., 572 .

(58) Ibid , p. 461 , E.25 .

(59) Ibid .p . 586 (Aa I) .

(60) Ibid .:- p. 520 (u34) ; PYR . 255 .

نفس الوقت جعل الناس يلجؤون إليهم ولتعاويذهم وكتبهم لمساعدتهم عند الحاجة [٦١] ومع ذلك إستطاعت مجموعة صغيرة من المصريين قراءة هذه النصوص فيما بعد .

هذا وقد كانت نصوص الشعائر الدينية وبصفة خاصة ذات الطابع السرى أو ما يعرف بالنصوص السرية تدون بكثرة فى الأماكن البارزة أو الشهيرة بالمبانى الدينية مثل إطار وعوارض النوافذ العليا والأفاريز التى تحملها الأعمدة مثل ما ورد فى نص رمسيس الثانى بمعبد الأقصر حيث كتبت النصوص بالكتابة السرية [٦٢] وكذلك فى السراديب[٦٣] كما ورد فى معبد أسنا بالعصر اليونانى الرومانى [٦٤] ، هذا ويلاحظ أن نصوص الطقوس السرية كانت تعتمد فى الأساس على معنى العلامات الزوجية أو على علامات تمثل ما يرمزون إليه وكانت هذه الطريقة المثلى لكتابة النص بالرموز أو ما يعرف فى العصر الحديث بالشفرة وذلك لإعتقاد المصرى القديم فى القوى الخفية التى كانت تتمتع بها خفايا ومدلولات الكتابة باللغة الهيروغليفية منذ إكتشافهم لها وإستخدامها حيث أن إلغاء او إبطال الصور والأشكال الكاملة للحيوانات والإنسان كانت لافته للنظر كأنه متعمد التشوية أو الأفساد وربما يرجع السبب فى ذلك إلى الخوف من كل علامة يمكن أن تنبثق منها الحياة وتمثل خطراً يمكن أن يلعب دوراً سيئاً هنا بالإضافة إلى الرغبة فى حماية قرابين المتوفى من أى كائنات حية [٦٥] ومن أشهر الأمثلة للكتابة بالشفرة أو الرموز والتى استخدمت هنا لأغراض دينية [٦٦] ما ورد فى نصين بمعبد أسنا (لوحة ١ " أ ـ ب ") وهى عبارة عن ترتيله للمعبود

---

(61) Doresse J.:- "Cryptography " in copt Enc . 8, New York , 1991 , p.67-68 ; جمس هنرى برستد :- نفس المرجع ، ص ٣٨١ .

(٦٢) نجوى محمد متولى :- المرجع السابق ، ص ١١١ـ ١٣٥ .

(63) Sauneron , S.:- Le Temple D' Esna BIFAO , Esna 2 , Cairo , 1963 , p. 204-205 .

(64) Sauneron, S. :- Esana in LA II , 1997 , p. 30 -33 '; J .Cerny :- Coptic Etymological dictionary , cambridge university press , cambridge , First pulishied , London , 1976 , p. 352 ;
جمس بيكى :- الأثار المصرية فى وادى النيل ، ج٤ ، (من طيبة إلى أسوان ، ترجمة :- نور الدين الرازى ، مراجعة : جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠-٢٨ ؛ ذكية طبو زادة :- المرجع السابق ، ص ١٥٧ ، ١٦٠؛ د. عبد الحليم نور الدين:- اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢٩ ؛ مواقع الأثار اليونانية والرومانية فى مصر ، ط١ ـ ١٩٩٩ ، ص ١٦٧ وما ماعبدها ؛ عزت قادوس :- المرجع السابق ، ص ٣٨٥ـ ٤٠٦ .

(65) Hornung , E.:- Op. Cit , p . 61 . 5 ; ايفان كونج :- نفس المرجع السابق صـ ٣١٠-٣١١

(66) Sauneron , S.:- L'ecriture figurative dan les textes d' Esna Avec une note d' Jt . clere , BIFAO , Esna 8 , Caire , 1982 , p. 47-80 .

سوبك رع [٦٧] والألة خنوم كتبت بالكامل بإستخدام علامة التمساح وهذا المنظر يمكن مشاهدته فى الجزء الأمامى من المعبد الرومانى فى إسنا على جانب المدخل عند سقوط الضوء عليه وقد عثر على مثيل له سجل على لوحة من الكوارتز كشفت بمعبد سوبك بقرية دهامشة غرب الأقصر وتؤرخ بالأسرة التاسعة عشرة [٦٨] .

وقد بدأت أسطورة سوبك بالمدح لسوبك بجانب إظهار صفات الإله وألقابه وتمجيد صفاته، ويلاحظ هنا أن المصرى القديم قد استخدم علامة التمساح فى كتابة الترتيلة لأنها تشير الى معانى عديدة فى اللغة المصرية القديمة ومن القراءات الممكنة لها على سبيل المثال تعنى كلمة السيد وقوة الهجوم وكاهن والتمساح سوبك والظهور فى عظمة والوقت [٦٩] والشئ الملفت للنظر فى هذا الأساطير أن الكهنة الذين قاموا بكتابتها قد إستخدموا كل الأسطورة كأنها رسالة رمزية ولذلك فهذه الأساطير تعبر عن فكرة وجود الآله فى كل شئ من خلال الوسطية فى المعنى والصوت والقيمة والكتابة والتمثيل وكذلك لجأ الكهنة إلى طريقة أخرى فى كتابة أساطير الألهة عن طريق كتابة كل حرف أو كلمة فى الأسطورة فى لوحة مربعة تأخذ نفس طريقة الكتابة المعروفة حديثاً cross- word أى الكلمات المتقاطعة ومن ثم يمكن قراءة هذه النصوص أفقياً ورأسياً وذلك فى محاولة لتضليل كل من يحاول قراءتها ومعرفة ما تحتويه ومن أمثلة ذلك ما ورد في أسطورة "موت" على لوحة بازر من حكم رمسيس السادس [٧٠] (لوحة رقم ٢ أ – ب – ج) .

وكان " إيتين درييوتون " [٧١] المتخصص فى الكتابة البطلمية قد رأى فى هذا الخط من الأشكال بأنه نمط من النصوص السرية إنتشر إستخدامه فى مصر القديمة

---

(67) Mofida , El – Weshahy :- " Sobekosiris " Journial of Association of Arab Universites for Toursim and Hospitality , JAAUTH , Vol . I , December , 2004 , p. 82

(68) Bakry , H.S.:- " The discovery of Temple of Sobk in upper Egypt " MDAIK 27 . 1971 , pp. 137 f , pl XXV .

(69) Sauneron , S.:- Le Temple d'Esna , Cairo : IFAO , 1963 , 126 . Crocodile readings : J.C. Goyon , Vaieurs phonatiques des signes Hiéroglyphiqes d'époque Gréco – romaine , Montpellier :- Service des pubilcations de la Recherche de L' Unversité de Montpellier , 1988 , II , 350 – 1 .

(70) Zandee .,:- An Ancient Egptian crossword puzzle , Leiden , Ex Oriente Lux , 1966 ; H.M. Stewart :- ' Acrossword Hymn to Mut " , JEA , 57 , 1971 ., p. 87 – 104 ; R.B. Parkinson , Cracking Codes : The Rosetta stone and Decipherment , London : British Museum , 1999 , p. 84-5 .

(71) Louvre C12 , E. Drioton , " Recueil De crptographie monumentale " , ASAE , 40 , 1940 , p. 306 -424 ; Cryptogrammes de la Reine Nefertari " in ASAE , 39 , 1939 , p. 133- 144 ,pls XIII , LXIV ; " Not sur un Crypotgramme Récemment Découvert , A Athribis " in ASAE , 38 , 1938 , p. 109-16 , pls XIX , XX.

(٧٢) حيث يرجح إستخدامها منذ عصور ما قبل التاريخ (٧٣) ثم عرفت فى عصر الدولة القديمة (٧٤) وفى عصر الإنتقال الأول (٧٥) والدولة الوسطى (٧٦) والدولة الحديثة (٧٧) ومن ثم ذاع إنتشارها فى العصور المتأخرة واليونانية الرومانية(٧٨) وفضلاً على ذلك إستخدمت نصوص طقوس المعابد اليونانية والرومانية فى مصر القديمة طريقة جديدة في كتابة النصوص السرية وهى ما تعرف بالجناس الإستهلاكى وتظهر بوضوح فى معظم أشكال الكلمات المتكررة والتى تشترك فى القراءة الصوتية وهذا النظام يعتبر نوع من تطور التلاعب بالألفاظ عندما يكون النطق الصوتى لكلمتين متشابهتين لكن المعنى مختلف (٧٩) وفى الحقيقة معظم التلاعب بالألفاظ يعتبر كنمط متقدم فى التعبير للإتصال بالألهة كما نقول فى هذا المثال

Wd (٨٠) r wd t (٨١) nb wd w (٨٢) m-^{c}

وتعنى حرفياً منتوجات إلى كل الغرف ، تمائم فى أيدينا ونجد أن المفهوم ضمنياً هو روح الحماية والوقاية ، والأصوات المتكررة هنا تقوى المعنى وتؤكد الرسالة الضمنية وكلمة wd وردت فى نصوص معبد أسنا بالقيمة الصوتية W وذلك لتعبر عن كل ما ينبت من الأرض (٨٣) وهذا يعتبر نوع مهم فى تدمير قوى العدو لذا إنتشر الجناس الإستهلاكى فى هذا النوع من الطقوس مثل ما نقول

hftyw (٨٤) hbhb (٨٥) m hmt .

---

(72) E. Drioton:- "La Cryptographie Egyptienne , " CDE , 9 , 1934 , p. 199 , fig a , fig . c.

(73) Dreyer , G.:- The royal Tombs of Abydos , in s . Kener (ed) . The Near East in Antiquity . German contribution to the archaeology of jordan , Palstine , syris – Lebanan and Egypt , III , Cairo , 1992 , p. 55-67 .

(74) Silverman , D.P.:- Cryptographic " in the Oxford Encyloapedia of Anctient Egypt , III , 2001 , p. 205 .

(75) Fischer , :- Two Neograms of the elventh Dynasty in Egyptain studies I , Varia , New – york , 1976 , p. 55-58 ;

نجوى محمد متولى :- نفس المرجع ، ص ٦٣ .

(76) Drioton , E.:- "Op.Cit ., RDE , I ., 1933 , p. 1932-229 .

(77) T.G.H. James :- Rameses the Great , Caire , 2002 , P. 180 -181 ; Drioton , E.:- Op.Cit ., ASAE , 40 , 1940 , P. 305 -429 .

(78) Derchain , M. Th .:- Esna , Schrift und spiel " GM , 27 , 1978 , p.11 ; نجوى محمد متولى :- نفس المرجع ، ص ٦٩

(79) Kenneth witlliams as Julius caesar , in carry on cleo , Scripted by talbot . Rothwell and directed by gerald thomas , 1965 .

(80) URK , IV , 9 , 8 , ; 308 , 6 ; 561 , 6 ; 425 , 9 ; V, 13 ; Gardiner , A.:- Op cIt ., P. 563 .

(81) URK , V , 37 , 13 . .

(82) URK . IV , 425 , 9 . .

(83) Sauneron , S.:- Esna , 8 , 65 M 15 , M28 , 159 , No . 220 , 241 , No . 9 (N . 59) .

(84) URK , IV , 1166 , 12 ; 697 , 8 , Gardiner , A.:- Op cIt ., P. 584 .

(85) URK , IV 697 , 8 .

أى الأعداء يدمروا بالرمح .

وكذلك يمكن استخدام هذا النمط من الجناس الإستهلاكى فى أعمال الخير أو الأشياء الطيبة كما نقول m ᶜ m ᶜt أى قرابين الماعت (٨٦) ونجد هنا أن مفهوم الماعت هو النظام الذى يشكل أساس العالم وهى الحالة المثالية للأشياء والتى يجب أن يكافح المرء من أجلها والتى تتسجم مع مقاصد الإله الخالق وتتعرض هذه الحالة دائما للإضطراب ويلزم بذلك جهد لا ينقطع لكى يعاد خلقها فى نقائها الأصيل لذلك ترمز الماعت إلى حالة العالم هذه ، الأصلية ، المتحفظة بنقائها مثل عين حورس المصابة والتى تعالج بصفة متكررة وهكذا ينظر المصريون إلى الماعت بصفتها جوهراً وعنصراً مادياً يعيش عليها العالم كله وقوتاً للأحياء والأموات (٨٧) من الألهة والبشر ومنذ نصوص التوابيت تعيش الألهة على الماعت (٨٨) ولكن طبقاً لنصوص هذه الفترة نفسها خلقت الألهة الماعت وتستطيع أن تتحلل منها ، وطبقاً لنصوص العصر اليونانى الرومانى (٨٩) نزلت الماعت إلى الخليقة من السماء إلى الأرض وهكذا جاءت فى يد البشر ، فمنذ فترة بعيدة كان الملك فى مصر مرتبطاإرتباطاً وثيقاً بالماعت وهو أيضاً يعيش على الماعت ، ونادراً ما نجد معبداً مصرياً تخلو صورة العديدة التى تمثل مناظر التعبد من قربان الماعت فالملك الذى يمثل العالم الكامل للبشر فى حضرة الألهة يمسك تمثال الماعت ليقدمه على يده وتظهر الماعت كإلهة جالسة القرفصاء وعلى رأسها العلامة الهيروغليفية لريشه النعام . وتثبت لنا شعائر المعبد اليومية أن كل شئ مادى يقدم فى المعبد مثل الخبز والجعة والبخور ويمكن أن يتطابق مع الماعت (٩٠) ولذلك نجد أن قربان الماعت يمثل فى صورة شديدة الرمزية لكل ما تعنيه العبادة والقرابين والاستجابة لسلوك الألهة . وتشكل إيماءة الكاهن القائم بالصلاة يرفع الماعت بيده فى صورة واضحة إلى الألهة علامة على أن عالم البشر وكل العلاقات والروابط الضعيفة والمعرضة للخطر منظمة تماماً كما كانت منذ بداية الخلق . وهذه هى الاستجابة التى تحتاجها الألهة، إن الماعت التى جاءت من الالهة عند الخلق تعود إليهم من أيدى البشر ويرمز ذلك إلى العلاقة بين الإله والإنسان التى أعيد فهمها فى الديانة المصرية ، وهذه المشاركة وهذا الفعل ورد الفعل هما مفتاح هذا الإمتزاج المتعذر تفسيره بين حرية الإرادة والقضاء والقدر (٩١) .

---

(٨٦) يأن أسمان :- ماعات مصر الفرعونية ، مترجم – دار الفكر – القاهرة / ١٩٩٦ ، ص ص ١١٤-١١٧ .

(87) CTII , 35 g . VII , 238 ;

أريك هورنونج :- ديانة مصر الفرعونية ، الوحدانية والتعدد ، ترجمة د/ محمود ماهر طه ، مصطفى أبو الخير ، الناشر ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢١٢ – ٢٢٣ .

(88) URK , IV , 384 , 16 ; CTVII, 468e ; أريك هورننوج :- المرجع السابق ، ص ٢٢١

(89) URK . VIII , 76 ; أريك هورنونج : المرجع السابق ، ص ٢٢١

(٩٠) أريك هورنونج :- المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

ويعتبر هذا المثال الأخير m ᶜ m ᶜt بمثابة القاعدة التى بنيت عليها كتابة النصوص السرية فيما بعد فى العصر اليونانى الرومانى كما ورد ذلك فى معبد ادفو [٩٢] وفضلاً على ذلك لم يكن الغرض من الكتابة سرية النص بل كان تعبير عن مهارة رجال الدين فى إظهار مدى قدرتهم فى صياغة هذه النصوص عن طريق التلاعب بالألفاظ [٩٣] وكان هذا النوع له غرض حيوى ليحافظ على قوى الأشياء التى يسموها وعموماً فنصوص الطقوس المصرية كانت تخاطب العقل والسمع لأنها كانت متعلقة بالجسم والشم والإبصار والبخور والرؤية بالإيماء وسماع الأصوات ومن ثم فطريقة اللعب بالكلمات والأفكار كانت تثير كل الحواس فى آن واحد .

الخلاصة :-

أولاً : كان تحديد إسم المتوفى والآلهة والأماكن فى الحياة الثانية شرط أساسى للنجاة من صعاب هذه الحياة ومن هنا جاءت أهمية الوقوف على تحديد الاسم وكينونته .

ثانياً : برع رجال الدين فى تحرير تعاويذ دينية عن طريق التلاعب بالألفاظ والعلامات الهيروغليفية وذلك لما تحويه من قوة سحرية عن طريق إستحضار القوى الروحية بها وذلك بهدف حماية المتوفى فى العالم الآخر وذلك بعد التعرف على أسمه لذا إستخدموا أسلوب الكتابة بالرموز أو ما يعرف حديثاً بالشفرة عن طريق إستخدام علامات متعددة المعانى فى كتابة النصوص وذلك للتمويه كما ورد ذلك فى ترتيلة سوبك رع فى معبد أسنا على أساس أن علامة التمساح متعددة المعانى وكذلك إستخدموا كتابة نصوص سرية فى مربعات أفقية ورأسية وهى طريقة الكتابة بالكلمات المتقاطعة ومن ثم يمكن قراءة النصوص المكتوبة أما أفقياً أو رأسياً وهى أيضاً طريقة قصد بها إخفاء حقيقة هذه النصوص وعدم إفساد مفعولها السحرى كما ورد ذلك فى أسطورة موت من عصر رمسيس السادس ، كما أنهم استخدموا فى كتابة النصوص السرية ما يعرف بالجناس الإستهلاكى عن طريق استخدام الكلمات المتشابهة فى الشكل ولكن المعنى مختلف وذلك كنوع من التلاعب بالألفاظ .

---

(٩١) نفس المرجع السابق ، ص ٢٢٣

(92) Chassinat , E.:- OP.Cit ., VI(2, 4-5)

(93) Cauville , S.:- " **Entre Exigence decorative et significations multiples les graphies suggestives du temple** d' Hathor . a Dendera " BIFAO , 102 , 2002 , p . 91

نجوى محمد متولى : نفس المرجع السابق ، ص ٧٤ ;

لوحة (١ – أ)

معبد إسنا

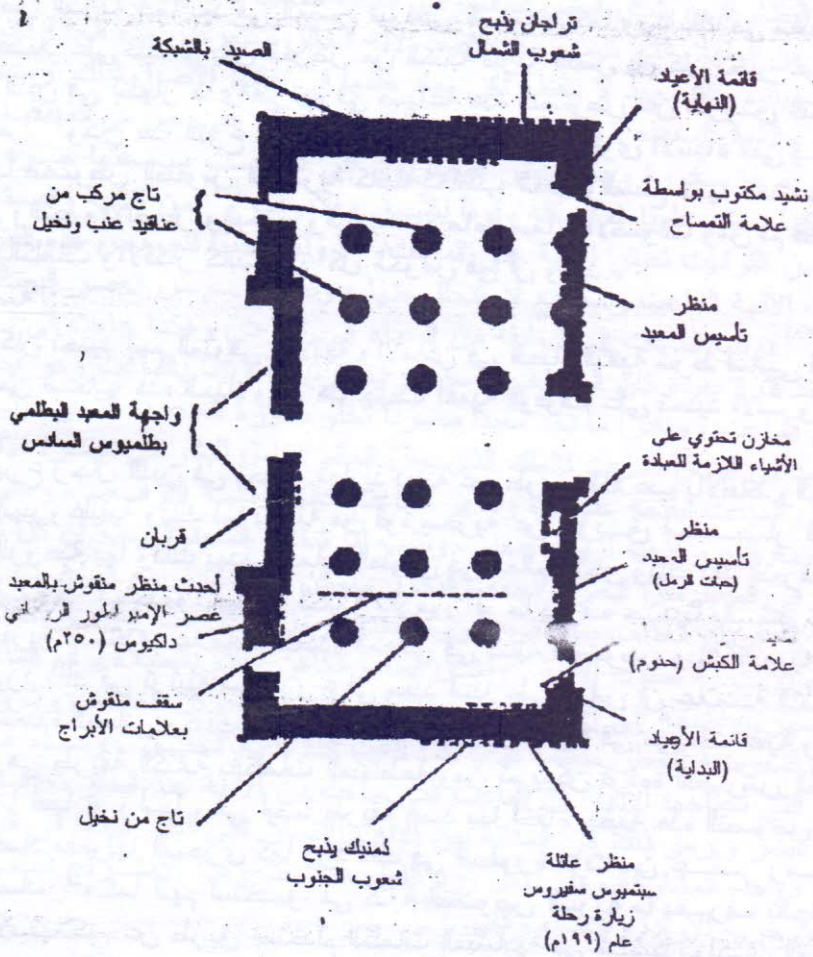

معبد أسنا واهم نقوشه ومناظره

ويظهر عليه موضع النص السرى المكتوب بواسطة علامة التمساح

عن

زكية طبو زادة :- المرجع السابق ، ص ٢١٧ ؛ د. عبد الحليم نور الدين :- مواقع الآثار اليونانية والرومانية فى مصر ، ط ٤ ، ٢٠٠٦ ، القاهرة ، ص ٣٨٣ ، شكل (٧٨ أ) ؛

Shaw , I . and Nicholson , P.:- Op.Cit ., p. 93 f.

لوحة (١ ب)

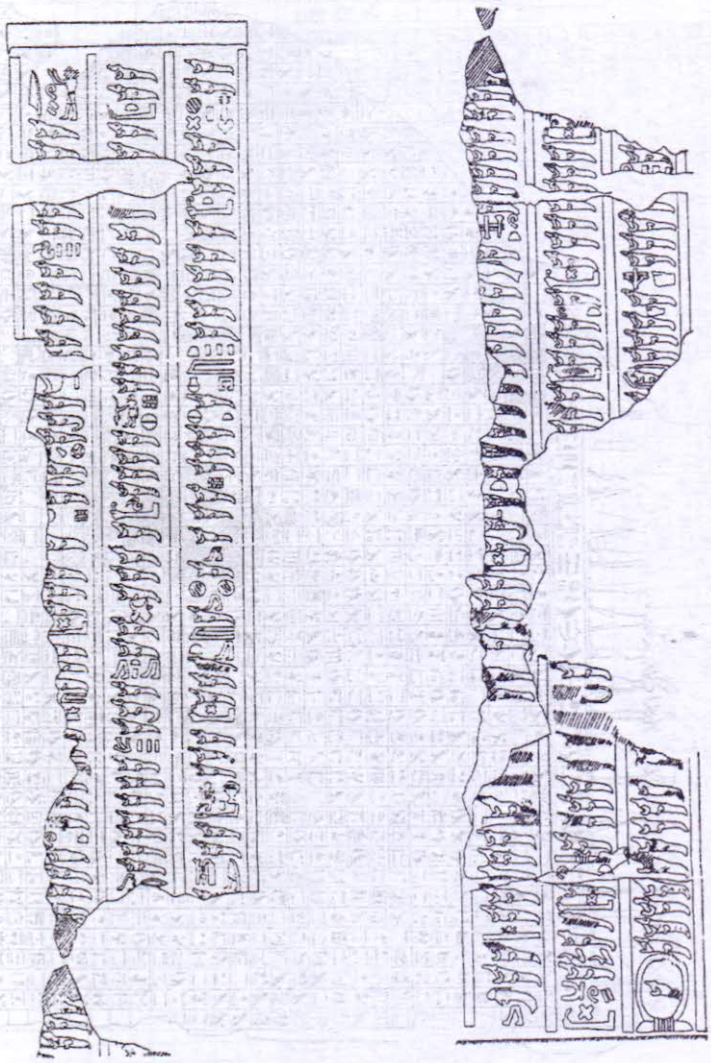

نموذج يمثل كتابة النصوص السرية عن طريق الشفرة أو الرموز ورد فى ترتيلة المعبود سوبك رع على جانب مدخل المعبد الرومانى فى آسنا

عن

Sauneron , S.:- Le Temle d' Esna , Cairo , 1963 , No .

لوحة (٢- أ)

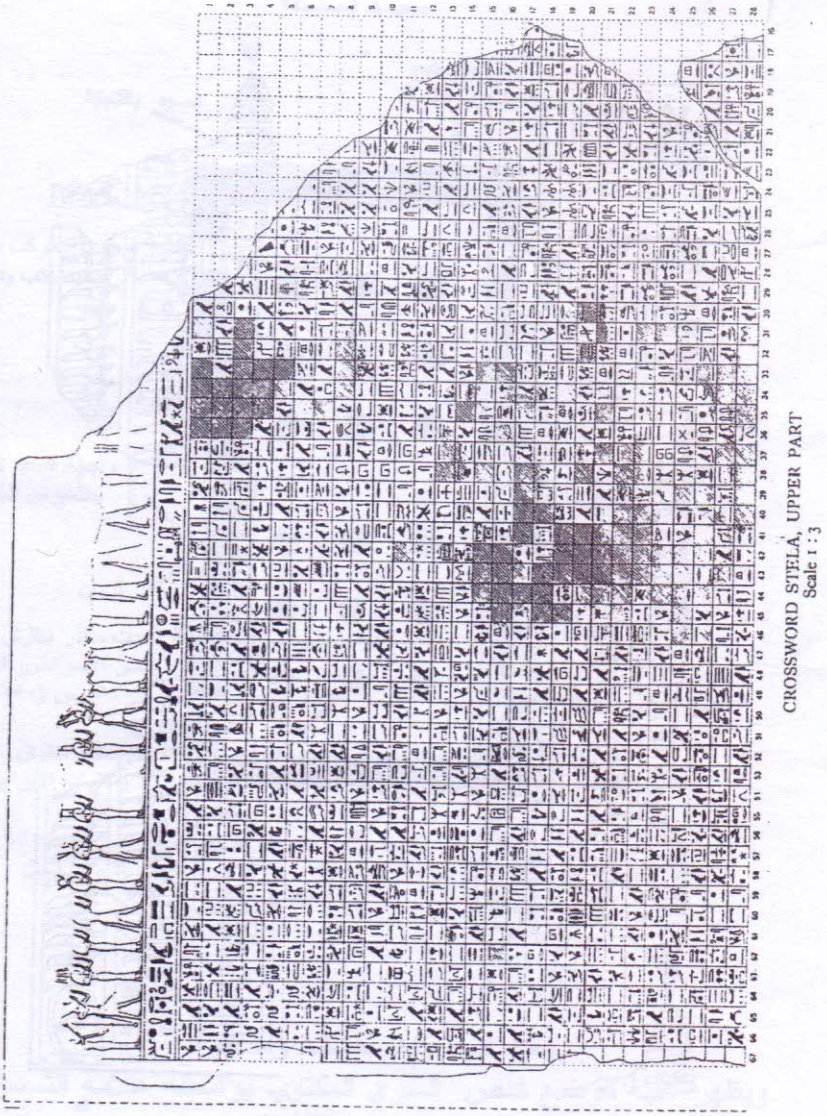

نص أسطورة المعبودة موت كتب بطريقة الكلمات المتقاطعة على لوحة بازر يمثل الجزء الأعلى منها كنموذج لكتابة النصوص السرية

عن

H.M. Stewart :- JEA , 57 , 1971 , p. 87 – 104 , pls XXIV XXVI

لوحة (٢-ب)

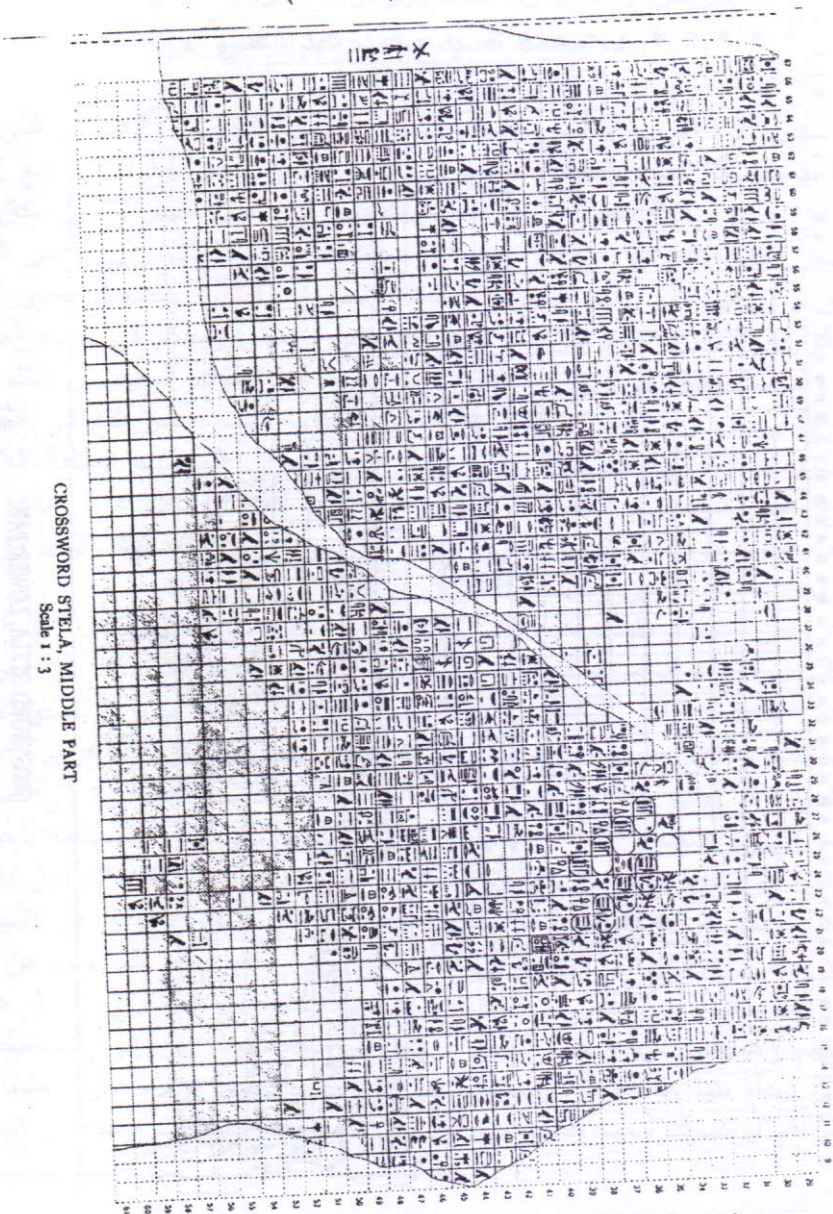

نص أسطورة المعبودة موت على الجزء الأوسط من لوحة بازر
عن H.M. Stewart :- Ibid .

لوحة (٢ –ج)

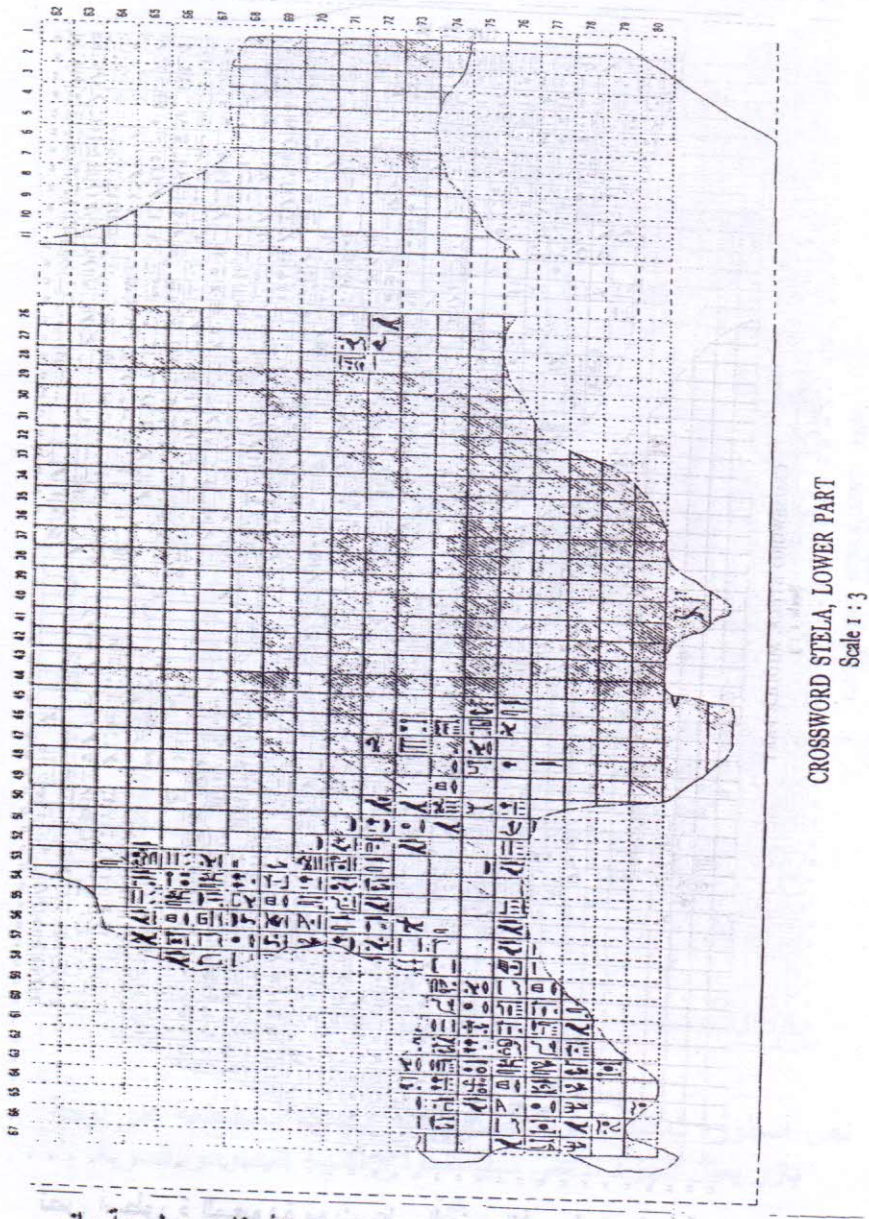

نص أسطورة المعبودة موت على الجزء الأسفل من لوحة بازر
عن H.M. Stewart :- Ibid .